العهد والامر ان الامر له صيغة متميزة عن الخبر وانواع الكلام
وليس كذلك العهد الا لو عقدت على انسان بصيغة الخبر او غيره
من الدلالات لكنت قد عهدت اليه والعهد يكون من النظير وغيره
بخلاف الامر والميثاق والميعاد والميقات نظاير في اللفظ والياء
فيها منقلبة عن الواو لانها مقلبة من الوثيقة والوعد والوقت
والميثاق والعهود والعقد نظاير في المعنى وصاحب العين الوثقة
مصدر وثقت فانا اوثق به ثقة وانا واثق به والوثيقة في الامر احكام
والاخذ بالثقة والميثاق من المواثقة والمعاهدة ومنه الموثق
تقول واثقته بالله لا تفعل كذا والميثاق من التوثيق به كما ان
الميقات ما وقع التوقيت به فمواقيت الحج منه ذلك لانه وقع
التوقيت بها وكذلك الكتاب الذي يتوثق والوقت الذي يعقد
به الوعد ميعاد والصداق ما انعقد به الصدق وهو يجيء
بدا اذا وقع على ما تقدم به الخبر والميثاق ما وقع به العقد
به على احكام وقد يكون الميثاق قولا يعقد به عقد على
احكام والقطع والفصل والفرق نظاير ونقيض القطع الوصل
ويقال للارنب السريعة منقطعة النياط يصفها بشدة العدو
ومن ذلك نياط المفازة فهو يقطعها ايضا اي يجاوزها ويقال
قطع الرجل بحبل اي اختنق به وقوله عز وجل ثم ليقطع فلينظر
اي ليختنق والقطع هو فصل احد الشيئين عن الاخر والانقطاع
في الجدال هو العجز عن اقامة الحجة والامر والايجاب نظاير
ونقيض الامر النهي والفرق بين الامر والايجاب ان الايجاب لا
لا صيغة له والامر القوم اذا كثروا كانهم احتاجوا الى من يامرهم
والوصل والجمع والضم نظاير والوصل نقيض القطع واصل
الوصل الجمع بين الشيئين من غير حاجز والخسران والانضاع
والانحطاط نظاير ونقيض الخسران الربح وقيل النقص والخسران

والخسران واحد وحقيقة الخسران الذهاب من راس المال
فلما كانت النفس بمنزلة راس المال وما يستفاد بعد ذلك بمنزلة
الربح قيل للهالك نفسه خسر نفسه لانه بمنزلة الذي ذهب
منه راس المال وكل خاسر في الدين فهو صاحب كبيرة
ومعنى العهد في قوله عز وجل الذين ينقضون عهد الله
ما جعل في عقولهم من الحجة على توحيده وصدق رسوله لان
ذلك بمنزلة الميثاق الذي عقد عليهم وعهد به اليهم ووجه
اخر هو ما تقدم اليهم على السنة الرسل من صفة محمد صلى الله
عليه وسلم والوصية المؤكدة للموصى لتومنن به ولتنصرنه
وشاهد ذلك قوله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم لان
جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم وقوله واذ
اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما بين ايديكم معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال
اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا فهذا العهد ماخوذ
على كل من تبع الانبيا وقوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا قيل يعني بذلك احبار اليهود والمنافقين
وقيل يعني جميع الكفار وقال عبد المومن وصف المنافقين في اللفظ
ويلحق بهم في المعنى كل من سبيله سبيلهم وقيل بل العهد ما تقدم
اليهم حين اخرجهم من ظهر ادم كالذر لقوله تعالى واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم الى غافلين ونقضهم العهد
قيل تركهم العمل به وقيل تركهم الوفاء به وقيل انما نقضهم ما
وقع العهد به والمعاهد ميثاقه قد قيل يعود على اسم الله وقيل
على العهد الذي امر الله به ان يوصل فقطعوه امرهم بصلة
النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين فقطعوهم نفيا لهم اياهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)